

تصرفات الأمريكيين العدائية ضاعفت عزّة الحرس الثوري

المكان: طهران — جامعة الإمام الحسين (ع)

الزمان: ٢١/٧/١٣٩٨ ش. ١٢/٢/١٤٤١ هـ. ١٣/١٠/٢٠١٩ م.

المناسبة: مراسم تخرج ضباط جامعة الإمام الحسين (ع)

زار صباح يوم الأحد ٢٠١٩/١٠/١٣ القائد العام للقوات المسلحة الإمام الخامنئي جامعة الإمام الحسين (عليه السلام) للضباط حيث أشار قائد الثورة الإسلامية في كلمته إلى أنّ عزّة الحرس الثوري تضاعفت في خارج البلاد وداخلها بفضل الممارسات العدائية للأمريكيين وشدّد سماحته على وجوب أن يكون عتاد الحرس الثوري عصرياً ومصنّعاً في الداخل كما وصف سماحته مسيرة الأربعين بالصرخة البليغة في العالم المعقّد والمليء بالدعايات .

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، سيما بقية الله في الأرضين .

السلام على الحسين، وعلى عليّ بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين (عليه السلام).

أولاً أبارك هذه المراسم وهذا اليوم لكم أيها الشباب الأعزاء ثمرة قلب الشعب الإيراني الثوري، والثمار الحلوة لشجرة الثورة الطيبة إن شاء الله، أباركه للشباب الذين أتموا دراستهم ونالوا رتبهم والتحقوا بمجموعة حرس الثورة الإسلامية، وأباركه كذلك للشباب الذين التحقوا بهذا الميدان ونالوا رتبهم اليوم، وسوف يواصلون إن شاء الله دراستهم في هذه الجامعة المباركة .

سوف أتحدث لكم أيها الأعزاء اليوم حول نقطتين أو ثلاث: النقطة الأولى تتعلق بهذه الجامعة نفسها، والثانية حول حرس الثورة الإسلامية، والنقطة الثالثة حول قضية أساسية تتعلق بنظام الجمهورية الإسلامية والبلاد .

حول هذه الجامعة — سواء الجامعة الشاملة أو جامعة الإمام الحسين (عليه السلام) لإعداد الضباط — يجب أن أقول إنّها من البركات الإلهية الكبيرة لكل الذين يدرسون فيها أو يخدمون فيها أو سوف

يتمتعون إن شاء الله ببركات الدارسين فيها والخريجين منها. إنها بركة إلهية. هذه الجامعة جامعة مهمة، وأنا أصر على مسؤولي الحرس الثوري المحترمين بأن يركزوا على قضايا هذه الجامعة وعلى رفعتها وعلو مكانتها ومستواها. طبعاً التقرير الذي رفعه الأمر المحترم هنا كان تقريراً جيداً ويبشر بالخير ويدل على التقدم والتطور. والمراسم التي قدمتموها مؤشراً على استمرار ابتكارات وإبداعات الشباب من الحرس الثوري، وقد كانت مراسم اليوم مراسم جميلة وكبيرة المعاني والمضامين، ولكن كما شددنا وكررنا مراراً فنحن راضون مرتاحون ونفخر لكننا غير قانعين، إذ يجب أن تستمر هذه المسيرة نحو التقدم وتواصل، سواء على المستوى العلمي والتربوي للجامعة أو على مستوى مواضيع أخرى سوف أشير لها، ومن ذلك نظام الاستقطاب وجذب الأعضاء وهو قضية على جانب كبير من الأهمية، وينبغي التشديد والتأكيد عليه، والبرامج التدريبية والتعليمية العميقة التي ينبغي أن تكون عميقة بكل جد .

الأمر التي أشار لها أمر الحرس الثوري أمور مهمة، وصحيح ما أشار إليه فالمستقبل العلمي للبشرية والعالم آيل إلى هذه الأمور حديثة الظهور، ونحن بدورنا لسنا متأخرين في هذه الأمور بحمد الله. ينبغي التركيز على هذه القضايا ما أمكن إلى ذلك سبيلاً: التعليم والتدريب العميق، والتربية الشاملة، والتخصص اللازم لدى المدراء، والانضباط ومراعاة الضوابط. من جملة الأمور التي أشدد عليها التنظيم والانضباط ومراعاة الضوابط والمقررات في كافة شؤون هذه الجامعة، وإلى جانب هذه الضوابط الرصينة القوية والنظام المتين المنضبط لا بد من التواصل العاطفي والأخوي بين القادة والمدراء والمجموعة، وهذه هي خصوصية حرس الثورة منذ بداية تأسيسه حيث كان قادة الحرس الكبار يتعاملون بطريقة أخوية مع كل أفراد الحرس. ومن النقاط الأخرى أن الأساتذة العاملين في هذه الجامعة، الأساتذة المؤمنين إيماناً عميقاً بقضايا الثورة، والمؤمنين بحرس الثورة الإسلامية، يجب عليهم التركيز على هذه القضايا. ليركز أصدقائنا وإخواننا الأعزاء ومسؤولو الحرس الثوري على قضايا هذه الجامعة، فهذه الجامعة مهمة للغاية وسوف يكون لها دورها إن شاء الله في قضايا البلاد الأساسية .

النقطة الثانية تتعلق بالحرس. الحرس الثوري في الوقت الحاضر يمتاز بالعزة والحمد لله — سواء في داخل البلاد أو في خارجها — والأعداء أيضاً من باب المصادفة يساعدون على تكريس هذه العزة. الأمريكيون بوجههم ومواقفهم العنيفة الخسنة العبوسة العدوانية تجاه الحرس زادوا من عزة الحرس.

لقد كانت هذه مساعدة قدمها العدو لما نخبه ورتضيه. عدو الله يعادي عباد الله وهذا العداء يزيد عباد الله عزة ويزيد وجوههم إشراقاً ونوراً .

حسناً، ثمة درس دائم للحرس، وأنا طبعاً تحدثت قبل أيام بالتفصيل مع الإخوة قادة الحرس حول الحرس (٢) وأشرت إلى ما يمكن الإشارة له إلى حد ما، ولكن أؤكد على أن هناك درساً دائماً نصب عين الحرس وهو الآية الكريمة: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ» (٣) التي فيها عدة نقاط:

أولاً الإعداد يعني التجهيز يجب أن يكون بمقدار الاستطاعة، أي لا تقنعوا أبداً بجد معين بل زيدوا وشددوا من هذه الجاهزية والاستعداد في المجالات التي أشارت لها الآية نفسها. على الحرس الثوري أن يزيد من جاهزيته يوماً بعد يوم. الأمور التي ينبغي أن ترفعوا من استعدادكم وجاهزيتكم فيها هي أولاً «القوة» وثانياً «رباط الخيل». القوة بمعنى القدرة والطاقة والمقدرة، ورباط الخيل بمعنى الأدوات والمعدات المتنوعة، وفي كل عصر لا بد من الأدوات المناسبة لذلك العصر. ما هو الهدف من ذلك؟ «تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ». ترهبون ليس فقط بمعنى أن تخيفوهم وأن يخافوكم، لا، فهذا الخوف رادع. إذا خاف العدو من قدراتكم واستعدادكم فهذا الخوف سوف يردعه. يجب أن تفعلوا ما من شأنه أن يهاب العدو هيبة الرجال الشباب المؤمنين المضحين المتحفزين. وهذا بجد ذاته أهم جزء رادع .

هذه القوة في «أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» بمعنى القدرة، وهذه القدرة تعبر عن نفسها في مجالات وجوانب عديدة: أولاً القدرة التنظيمية والمؤسسية بحيث تكون المؤسسة أو الجهاز قوياً متيناً محكماً جامعاً شاملاً. هذه القوة التنظيمية المؤسسية من القضايا التي ينبغي أن تكون نصب الأعين في الحرس الثوري .

وهناك القدرة العلمية والتخصصية، فكل التحركات الناجحة التي تقوم بها التجمعات البشرية على اختلافها وتنوعها تنطلق بداية في ظل العلم، فهم يناولون القدرة والثروة والاقتدار الدولي والعزة في ظل العلم. ولهذا جرى كل هذا التشديد على العلم في الإسلام. إذن العلم جزء مهم من القوة .

وهناك القوة في مجال التكتيكات والاستراتيجية، فينبغي على المجموعة العسكرية لحرس الثورة الإسلامية أن تكون جاهزة مستعدة وتتحرك نحو الأمام باطراد في مجال القضايا التكتيكية والقضايا الاستراتيجية .

وهناك القوة في مجال الصحة واليقظة والجاهزية. الغفلة مرفوضة على الإطلاق، وينبغي التحلي باليقظة بشكل مستمر، يجب أن يكون الإنسان صاحباً يقظاً دوماً، وقد قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «مَنْ نَامَ لَمْ يَنْمَ عَنْهُ» (٤). إذا نمت في الخندق فهذا لا يعني أن من في الخندق المقابل نائم هو الآخر فقد يكون يقظاً. ينبغي أن يكون المرء في خندقه يقظاً دوماً وجاهزاً للعمل. والقوة تعني العزيمة الراسخة الفولاذية. القوة تعني الإيمان الصلب الخالص. القوة تعني التحفز المطرد. هذه كلها قوة «أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» ويجب أن تعدّوا كل هذه الأمور والأشياء. القوة تعني تربية وإعداد الشباب المندفعين المتحفزين ذوي الهمم العالية. مظهر القوة هنا جامعة الإمام الحسين للضباط التي تعد وتخرّج الشباب ذوي الهمم العالية والمتدينين المؤمنين، هذه كلها قوة ومن مصاديق «أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ».

«وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ» بمعنى الأدوات فالأدوات يجب أن تكون متطورة حديثة. في عهد حكم الطاغوت كنا من حيث الأدوات تابعين ومتخلفين وغير خبراء، وقد كانت لدينا بعض الأشياء لكننا لم نكن نجيد استخدامها! وهذه هي خصوصية حكم الطاغوت. ينبغي أن تكون الأدوات متطورة متقدمة وغير تابعة، يجب أن تكون الأدوات لنا وملكنا وينبغي أن تكونوا أنتم أنفسكم من أوجدتها وأنتجها وأبدعها وأن تكونوا مالكين للأدوات بالمعنى الحقيقي للكلمة. ينبغي أن تكون الأدوات حديثة عصرية. الأدوات التي كانت تستخدم قبل عشرة أعوام قد لا تنفع اليوم. أنظروا ما الذي نحتاجه اليوم. فيما يتعلق بالأدوات ينبغي أن تكون الأدوات حديثة ومتنوعة ومناسبة مع الأرض والسماء والفضاء والبحر والحدود وداخل قلب البلاد وكل مكان، ولا بد من الأدوات الاستخباراتية والعملية وكل أنواع الأدوات والمعدات والتجهيزات. التنوع في الأدوات أيضاً يجب أن يكون من ضمن الأمور التي يجري الاهتمام بها. قضية الفضاء الافتراضي اليوم من ضمن هذه الأدوات. قضية لعبة الحرب من ضمن الأدوات اليوم، فينبغي الاهتمام بهذه الأمور. إذن تلك كانت القوة وهذه هي الأدوات، ويجب أن تعدوا أنفسكم وتكونوا جاهزين بكل ما تستطيعون «مَا اسْتَطَعْتُمْ».

في نظام الطاغوت التابع الفاسد كانت مخازننا مليئة بالأدوات الأمريكية التي هي ملك لهم ولم يكن من حقنا في ذلك العهد حتى أن نفتح الكثير منها وننظر ما هي ونتعرف على قطعاتها فبندل مثلاً القطعة إذا استطعنا. الإخوة الأعزاء في الجيش الذين كانوا عارفين ومطلعين على قضايا ذلك الزمان أخبروني وقالوا إنهم كانوا يأخذون القطعة أو الأداة المغلقة — التي تحتوي في داخلها عشرين أو ثلاثين جزءاً مثلاً — يأخذونها هكذا بالطائرة إلى أمريكا ويصلحونها هناك ثم يعيدونها! لم يكونوا يسمحون بفتحها

من قبل الضابط التقني المعني أو الشخص المنتسب للجيش المعني بهذا الأمر وينظر فيها أو يصلحها. لم يكونوا يسمحون بمثل هذا. كانت هذه المخازن مليئة بالأسلحة لكنها أسلحة يملكها الآخرون والتصرف بها بيد الآخرين، وأين ما كان ذلك الآخر يأمر كانت تستخدم هناك، وإذا لم يسمح لم يكن بالإمكان استخدامها واستهلاكها. كان يجب أن يشيدوا معامل أسلحة العدو بأموال هذا الشعب. كان هذا أحد عنصري سلطة النظام الطاغوتي أما العنصر المكون الآخر فهو أن نكون بأمر من أمريكا شرطي المنطقة، أي إن النظام الطاغوتي الإيراني قبل الثورة كان يجب أن يجعل المنطقة بلا موانع أمام أمريكا فيجمع ويخفق أي صوت مناهض لأمريكا هناك. أي يجب تأمين مصالح الآخرين بتكلفة الشعب الإيراني والطاقات البشرية الإيرانية وأموال الشعب الإيراني. والواقع اليوم على العكس من ذلك مائة بالمائة. الشعب الإيراني في الوقت الحاضر يبادر ويعمل بإرادته ومن تلقاء نفسه، ويسير ويتحرك بقدراته الذاتية ويقوم بما فيه مصلحة البلاد. القوة هي أن نأخذ كل هذه الأمور بنظر الاعتبار .

يشاهد العالم الإسلامي اليوم أحد مصاديق القوة ألا وهو مسيرات الأربعين «وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» مسيرات الأربعين قوة للإسلام وقوة للحقيقة وقوة لجهة المقاومة الإسلامية أن تنطلق هذه الحشود المليونية العظيمة هكذا نحو كربلاء ونحو الحسين ونحو القمة والذروة من الفخر والتضحية والشهادة ومن ينبغي على كل أحرار العالم أن يستلهموا منه الدروس. ومنذ اليوم الأول حين ظهر الأربعين كانت أهميته بهذه الدرجة. لقد كانت أهمية الأربعين منذ البداية أنه وسيلة إعلامية قوية لصالح عاشوراء. من يوم عاشوراء إلى يوم الأربعين — اليوم الذي عاد فيه أهل البيت إلى كربلاء حسب إحدى الروايات — هذه أربعون يوماً، أربعون يوماً من سيادة منطق الحق في عالم الظلام وحكومة بني أمية والسفانيين. وسيلة الإعلام الحقيقية هي هتاف زينب الكبرى، وهتاف الإمام السجاد، أين؟ في الكوفة، وفي الشام، وحيث ساد الظلام المطلق، لقد كانت هذه أكبر وسائل الإعلام وأقواها. وهذه هي التي حفظت عاشوراء وأوصلتها إلى يومنا هذا. هذا هو تاريخ الأربعين وجذور الأربعين وقصة الأربعين. لقد أطلق أهل البيت (عليهم السلام) في ذلك الحين إعصاراً بحرکتهم هذه خلال أربعين يوماً. انطلق إعصار في تلك الأجواء من القمع والإرهاب العجيب. لقد كان القمع في ذلك الحين من الشدة إلى درجة أنه لم يبق حول الإمام الحسين ابن الرسول وسبطه وفلذة كبذ الزهراء الطاهرة سوى ٧٢ شخصاً. وهذا ما خلق في مثل ذلك الزمان أحداث التوايين في الكوفة وقلب

المدينة وقلب الشام إلى حد سقوط النظام السفيناني. لقد كان هذا بفضل التحرك الأربعيني العظيم  
لزئيب الكبرى وأهل البيت (عليهم السلام).

واليوم أيضاً يحدث الشيء نفسه في العالم. اليوم أيضاً في هذا العالم المعقد المليء بالإعلام والدعاية  
والضجيج الذي يسود البشرية، تعد حركة الأربعين هذه هتافاً بليغاً مدوياً ووسيلة إعلام منقطعة  
النظير. لا يوجد مثل هذا الشيء في العالم: أن يسير ملايين الأفراد من البشر، وليس من مدينة واحدة  
أو بلد واحد بل من بلدان متعددة، وليس من فرقة إسلامية واحدة بل من شتى الفرق الإسلامية بل  
وحتى من أديان أخرى غير الدين الإسلامي أحياناً. هذه هي الوحدة الحسينية، أي إنكم قلتم قولاً  
صائباً: «الحسين يجمعنا»، هذا هو الواقع، فالحسين يخلق اجتماعاً عظيماً. هذه القلوب تسير آلاف  
الخطوات ويسير الكل ويمشون نحو ذلك المعدن وذلك الينوع من المعنوية والتحرر فيعرضون ذلك  
على العالم المادي اليوم. ويجب أن يتعاطم هذا الشيء إن شاء الله يوماً بعد يوم ويتسع وينتشر أكثر،  
وطبعاً يتعمق ويزداد عمقاً. من حسن الحظ أن أعمالنا اليوم ومجالس عزائنا للإمام الحسين (عليه  
السلام) من حيث المعنوية ومن حيث سعة الأفكار ونشر المعارف الإسلامية أعمق مما كانت عليه قبل  
خمسين عاماً أو أربعين عاماً. وكذا الحال بالنسبة لقضية الأربعين، يجب أن تزداد عمقاً ومضموناً يوماً  
بعد يوم إن شاء الله. وعلى أصحاب الحكمة والعلم أن يفكروا في هذه المجالات ويسعوا سعيهم إن  
شاء الله .

النقطة الثالثة بهذه المناسبة حول منهج واتجاه وحركة الجمهورية الإسلامية. لقد بدأنا منذ مطلع الثورة  
حركة فيما يتعلق بالمبادئ وحياة الناس في مجال بناء البلد وفي حيز تربية البشر، لقد انطلقت تحركات  
كبيرة في هذه المجالات وتحققت نجاحات كبيرة. وبالطبع لا تزال النواقص كثيرة والمشاكل ليست  
قليلة لكن النجاحات وحالات التقدم أكثر من هذه المشكلات. الحركة التي حصلت لحد اليوم حركة  
مذهلة بالنسبة للذين يستطيعون إدراك أبعادها. حسناً، ينبغي الآن أن يتضح اتجاه هذه الحركة لمواصلة  
العمل. ما هو اتجاه الحركة؟ نحن حسينيون بالتالي، وقد حدد الإمام الحسين اتجاه الحركة. وقف الإمام  
الحسين (عليه السلام) في أحد المنازل وسط الطريق وقرأ خطبة قال فيها: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحُرْمَاتِ اللَّهِ نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ ... يِعْمَلُ فِي  
عِبَادِ اللَّهِ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ وَلَمْ يَغْيُرْ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ مَدْخَلَهُ» (٥).  
كلام عظيم جداً، كلام عجيب جداً. إنه أولاً كلام موجه للناس، ونحن جزء من الناس، فهذا الخطاب

خطاب لنا نحن أيضاً. إنه ليس خطاباً موجهاً للمؤمنين ولا خطاب موجه لذلك العدد من أصحاب الإمام الحسين، بل هو خطاب للبشرية كلها، لا في ذلك الزمان بل في كل الأزمنة إلى يومنا هذا. يروي عن لسان الرسول وبين فلسفة حركته ومسوغاتها فيقول إنني إنما أعمل بكلام الرسول، والرسول هو الذي أمرني بهذا الفعل والعمل. ماذا قال الرسول؟ «مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا» قال كل من يشاهد قوة جائرة ظالمة — والسلطان هنا ليس بمعنى الملك فقط بل السلطان بمعنى القوة، والسلطان اليوم هو جبهة الكفر والاستكبار وجبهة الصهيونية وأمريكا، هذا هو السلطان، ويمكن أن نشاهد الجور في العالم اليوم منتشراً في كل مكان حيث إشعال الحروب وضغوط الاستعمار وامتصاص دماء الشعوب وممارسة الضغوط والجور ضد الشعوب وتأجيج حروب داخلية وباقي الفجائع التي يمارسها الاستكبار اليوم — «يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْجُورِ وَالْعُدْوَانِ» لا يقول «يعمل في المؤمنين». هذا الشيء الذي يلقي على عاتقكم الواجب والوظيفة ليس أن تتعامل تلك القوة بشكل سيئ مع المؤمنين، لا، «يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ» بين عباد الله وبين كل أبناء البشر، أية جبهة وأية قوة وأي مركز ظالم يعمل هذه الأعمال ضد الناس: «يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْجُورِ وَالْعُدْوَانِ» فما ستكون النتيجة؟ وما سيكون الواجب؟ «وَلَمْ يَغْيَرِ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ» الشخص الذي يرى مثل هذه القوة أمامه ولا يكون له موقفه حيالها ولا يتخذ موقفاً ولا يعارض — وهذه المعارضة قد تكون أحياناً باللسان والقول وأحياناً بالفعل، كلا الأسلوبين، أحياناً تستدعي الظروف أن تتصرفوا وتعملوا ضد القوة الجائرة، وأحياناً لا تكون الظروف مناسبة للتدخل عملياً فلا أقل من أن تتخذوا موقفاً، لاحظوا! هذه أمور توضح واجبنا في الوقت الحاضر — «كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ مُدْخَلَهُ» جعل الله تعالى على نفسه حقاً أن يبعث هذا الشخص الذي لا يتخذ موقفاً ولا يتحرك مقابل الظلم والجور والعدوان ضد عباد الله إلى نفس المصير الذي يبعث إليه ذلك الظالم، أي إلى جهنم. هذه هي القضية. يقول الإمام الحسين لقد تحركت من أجل هذا .

لقد تحدثت في بعض المناسبات عن حركة أبي عبد الله بالتفصيل. قال البعض إن الإمام الحسين (عليه السلام) سار وخرج وتحرك لاستلام سلطة — وهذا ما كان يقوله حتى بعض المؤمنين المتدينين — لكنهم على خطأ. والبعض يقولون إنه سار وتحرك لكي ينال الشهادة. أنا أقول إنه تحرك لأداء الواجب. ولكن عند أداء الواجب هناك احتمال أن يستلم الإنسان السلطة، فما الضير في ذلك إذا حصل؟ وهناك احتمال أن ينال الإنسان الشهادة، هنا أيضاً ما الضير؟ القصد هو أننا نستطيع القيام بهذا العمل وأداء هذا الواجب، هذه هي القضية، هذا هو الوضع والواقع أمام الجمهورية الإسلامية .

هذا هو السبب الذي يجعلنا لا نتنازل في مواجهتنا مع أمريكا. هذا هو السبب الذي يجعلنا في موقف قوي دائماً بتوفيق من الله مقابل الضغوط الإعلامية التي يمارسها الأعداء. لأن القضية قضية واجب، وإذا لم نهض بهذا الواجب «كان حقاً على الله ان يدخلنا مدخله». إذا تنازلنا وقصرنا فسوف يدخلنا الله تعالى المصير والجحيم نفسه الذي يدخل فيه ذلك الطرف الظالم. هذا هو واجبنا وهذه هي الجمهورية الإسلامية. ولهذا السبب وبهذا الدافع شاهدتم أن الإمام الخميني جابه أمريكا منذ بداية دخوله غمار هذا الكفاح. كان الإمام يتحدث عن أمريكا قبل أن يلقي الخطابات في قم وقبل أن ينفي إلى خارج إيران. قال الإمام الخميني (رضوان الله عليه) في خطبته في قم يومذاك إن أكثر شخص مبعوض ومكروه في بلادنا اليوم هو رئيس جمهورية أمريكا (٦)، وكان هذا الكلام قبل خمسين عاماً. لقد كان الإمام الخميني إنساناً صاحب بصيرة وعيونه مفتوحة ويرى الحقيقة ويفهمها وكان آملاً متفائلاً ومؤمناً أن الله تعالى قال: «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ» (٧). الذي ينصر الله سينصره الله بالتأكيد وقد نصره .

وأقولها لكم أيها الشباب الأعزاء! واصلوا هذا الدرب بقوة واقتدار وتقدموا إلى الأمام، لا أنتم فقط بل كل شباب الشعب الإيراني وكل القلوب الطاهرة والأرواح غير الملوثة التي تروم أداء واجبها الإلهي والإنساني، إذا وقفوا في درب الصمود والمقاومة مقابل أعداء الدين والإنسانية فإن الله تعالى سوف يحميهم يقيناً «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ». وكما انتصرنا طوال هذه الأعوام الأربعين بتوفيق من الله ففي المستقبل وفي الخطوة الثانية والخطوات اللاحقة سوف نتغلب على كل العقبات والصعاب وسنتنصر على الأعداء بتوفيق من الله .

الأمل معقود على الشباب، لا أن غير الشباب لا واجب عليهم في هذا الدرب، بلى، غير الشباب أيضاً تقع على عاتقهم واجبات، والشيوخ أيضاً لديهم واجباتهم. لقد لاحظتم أن إمامنا الخميني الجليل تحرك في كهولته وشيخوخته كالشباب وتكلم كما يتكلم الشباب وفكر مثل الشباب، لكن الداينمو المحرك في كل مجتمع هم الشباب. على الشباب أن يعدوا أنفسهم ويعدوا أفكارهم ويتعرفوا على حيل العدو. الهدف الأول الذي يستهدفه العدو هو فكركم وذهنكم وما يسود تفكيركم. هذا هو الهدف الأول. يحاولون بشتى صنوف الحيل والألاعيب تغيير هذه الأفكار، وحين تتغير الأفكار فسوف تتغير الأعمال بشكل طبيعي. لا تسمحوا بتغيير الأفكار ولا تسمحوا أن يضعفوا الدوافع والحفزات، ولا تسمحوا للعدو أن يقضي على القوة الداخلية لإيمانكم وهممكم العالية. قفوا بقوة

وثبات وتوكلوا على الله وسيكون الله تعالى معكم إن شاء الله «أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» (٨). الله مع أهل التقوي وأهل الحركة والسير في سبيله وسينصر المجاهدين إن شاء الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١- في بداية هذه المراسم التي أقيمت في جامعة الإمام الحسين (ع) العسكرية بمناسبة تخرج عدد من طلبة جامعة حرس الثورة الإسلامية للضباط، واستلام الطلبة الجامعيين الجدد رتبهم، تحدث القائد اللواء حسين سلامي (القائد العام لحرس الثورة الإسلامية) والقائد العميد علي فضلي (قائد جامعة الإمام الحسين).

٢- كلمة الإمام الخامنئي في المجمع الأعلى لقادة حرس الثورة الإسلامية بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٠٢ م.

٣- سورة الأنفال، شطر من الآية ٦٠ .

٤ - نهج البلاغة، الكتاب رقم ٦٢ .

٥ - واقعة الطف، ص ١٧٢ (بقليل من الاختلاف).

٦ - صحيفة الإمام الخميني، ج ١، ص ٤٢٠ .

٧ - سورة الحج، شطر من الآية ٤٠ .

٨ - سورة البقرة، شطر من الآية ١٩٤ .